الحركة الصهيونية

تعود أسباب نشأة الحركة الصهيونية، التي سعت لإنشاء كيان يهودي في فلسطين، إلى ظهور النزعات الصهيونية المؤيدة لتجميع اليهود المشتتين في كل بقاع المعمورة في أرض واحدة واختاروا لذلك فلسطين فقدموا إليها من الأوساط المسيحية في أوروبا وخصوصا جنس البروتستانت منذ القرن السادس عشر الميلادي ، وتعود أيضا إلى فشل حركة الاستنارة اليهودية التي سعت إلى دمج اليهود في المجتمعات التي يعيشون فيها ، كما تعود إلى ظهور الأيديولوجيات القومية والوطنية ونشوء الدولة القومية في أوروبا خصوصا في القرن التاسع عشر ورغبة أعداد من اليهود في أن تكون لهم أرض يحكمونها، ويعيشون فيها ويمارسون حريتهم ، وتعود كذلك من جهة أخرى إلى نشأة المشكلة اليهودية خصوصا في أوروبا الشرقية، وما تعرض له اليهود من اضطهاد على يد الروس، والتي دفعت عددا منهم إلى المطالبة بملاذ آمن لهم وبدولة خاصة باليهود ، وقد استفاد اليهود في سبيل تحقيق ذلك من تمكن بعضهم من الوصول إلى دوائر النفوذ والقرار في أوروبا وأمريكا.

ثم إن عددا من بلدان أوروبا الغربية وأمريكا لم يكن يرغب باستيعاب موجات الهجرة اليهودية القادمة من شرق أوروبا، وكانت تريد تحويل هذه الموجات إلى خارج بلدانها ، فانتهزت الحركة الصهيونية الفوضى العارمة في الشرق الأوسط بعد الحرب العالمية الأولى ؛فسعوا إلى بريطانيا أيام انتدابها على فلسطين بموجب اتفاقية سايكس بيكو واستطاعوا الحصول على وعد بلفور المشؤوم ؛ الذي أفضى إلى التسهيلات البريطانية لليهود وقدومهم إلى أرض فلسطين جماعات ووحدانا ، حتى انتهى الأمر إلى قيام الدولة اليهودية في فلسطين فأصبحت أمرا واقعا تحميها وتدافع عنها الدول الكبرى حتى يومنا الحالي[1] .

---

(١) الروابط للبحوث والدراسات الاستراتيجية .